تفسير أبي السعود

83 - سورة المطففين 14 18 آياتنا .

الناطقة بذلك .

قال .

من فرط جهله واعراضه عن الحق الذي لا محيد عنه .

أساطير الأولين .

أي هي حكايات الأولين قال الكلبي المراد بالمعتدي الاثيم هو الوليد بن المغيرة وقيل النضر بن الحرث وقيل عام لكل من اتصف بالأوصاف المذكورة وقرىء اذا يتلى بتذكير الفعل وقرىء أاذا تتلي على الاستفهام الانكاري .

كلا .

ردع للمعتدي الأثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب له فيه وقوله تعالى .

بل رأن على قلبوهم ما كانوا يكسبون .

بيان لما أدى بهم الى التفوه بتلك العظيمة أي ليس في آياتنا ما يصح أن يقال في شأنها مثل هذه المقالات الباطلة بل ركب على قلوبهم وغلب عليها ما كانوا يكسبونها من الكفر والمعاصي حتى صارت كالصدأ في المرآة فحال ذاك بينهم وبين معرفة الحق كما قال A ان العبد كلما أذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه ولذلك قالوا ما قالوا والرين الصدأ يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم أي رسخ فيه وقرىء بادغام اللام في الراء .

كلا .

ردع وزجر عن الكسب الرائن .

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .

فلا يكادون يرونه بخلاف المؤمنين وقيل هو تمثيل لاهانتهم باهانة من يحجب عن الدخول على الملوك وعن ابن عباس وقتادة وابن ابي مليكة محجوبون عن رحمته وعن ابن كيسان عن كرامته .

ثم انهم لصالوا الجحيم .

أي داخلوا النار وثم لتراخي الرتبة فان صلى الجحيم أشد من الاهانة والحرمان من الرحمة والكرامة .

ثم يقال .

لهم توبيخا وتقريعا من جهة الزبانية .

هذا الذي كنتم به تكذبون .

فذوقوا عذابه .

كلا .

ردع عما كانوا عليه بعد ردع زجر اثررجر وقوله تعالى .

ان كتاب الأبرار لفي عليين .

استئناف مسوق لبيان محل كتاب الأبرار بعده بيان سوء حال الفجار متصلا ببيان سوء حال كتابهم وفيه تأكيد للردع ووجوب الاتداع وكتابهم ما كتب من أعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما أعملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو سمي بذلك اما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة واما لأنه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما والكلام في قوله تعالى